

# الفصل الرابع

ليبيا في عالم الميثولوجيا

## تأليه الوطن عند اليونان:

ما من شك في ان جميع الناس يحبون الوطن الذي ينتمون إليه ، ويعيشون فيه ، حبا قد يفوق حب الأهل، والمال، والولد. وما من ريب في ان إنسان العصر الحجري، لا يختلف عنه في هذا إنسان القرن العشرين، غير ان فكرة تأليه الوطن، يوضع الأساطير التي تربطه كشخصية ميثولوجية، مقدسة، بعالم الآلهة نجدها، عند الإغريق بالذات، عقيدة واسعة الانتشار بينهم، حتى لتكاد تكون ركيزة تاريخهم، في عصرهم الذهبي، فلكل مدينة مهمة عرفوها فسكنوها صنعوا إلهها أو نحتو تمثالا أو ابتكروا أسطورة ضمنوها آدابهم فيما تغنى به فحول شعرائهم من روائع الشعر الميثولوجي.

وما دمننا نبحت في كلمة " ليبيا " بجميع مدلولاتها في التاريخ، فلا مفر لنا من البحث عن ذلك في عالم الميثولوجيا اليونانية عن هذا الاسم الذي حوله اليونان في عهد استقرارهم بالشمال الإفريقي إلى شخصية ميثولوجية ذات طقوس ليربطوا بينها وبين ألهتهم التي لا تحصى، وهذا يعني الدخول بالقارئ في متاهات ذلك العالم الخيالي الغريب الذي صاغته قرائح شعراء الملاحم وقدمته في روائع من الأدب الرفيع. غير أن هذه الأسطورة ككثير غيرها لا يمكن أن تفهم في أبعادها الميثولوجية إلا من قبيل أولئك النفر القليلين الذين اهتموا بالبحث في هذا النوع من الدراسات ذات الطابع الاجتماعي \_ العقائدي عند قدماء الشعوب عامة ولدى شعب اليونان على وجه الخصوص، ذلك إن الخلط بين الآلهة عن طريق التوالد والمصاهرة إنما

يعكس معتقدات ويعين طقوسا، ويرمز إلى نوع من الصلة بين الجماعة التي تعبد إلهها بذاته من بين الآلهة العديدين.

ولو إننا حاولنا التحليل المفصل لهذه الأسطورة لذهبنا بالقارئ العربي بعيدا، ولجأنا بالعديد من الإشارات إلى آلهة يونانية وغير يونانية تخرجنا في النهاية عن صميم الموضوع. لذلك وحتى لا نثقل على القارئ العربي بذكر تفاصيل لم يتعودها فإننا سنلجأ إلى التعميم والى التجاوز عن كل ما نعتقده غير ضروري لنا في هذا البحث الميثولوجي الطابع والمجال.

## ليبيا خير عالم الآلهة:

وقد عرف الإغريق " ليبيا " فيما عرفوه من بلاد العالم القديم، فكان لابد لذلك من ان يضعوا لها أسطورتها الميثولوجية التي تربطها بآلهة اليونان وان يسكنوها عالم الآلهة، وفي جبل الاوليمب، وكان لا بد لذلك من ان ينحتوا لها تمثالها الذي يجسدها كما جسدوا جميع ألهتهم في تماثيل نحتوها في أشكال وأوضاع تخيلوها لها، وكانت هذه عقيدة عامة تمكنهم من التعبد لها والتقرب منها وتقديم القرابين لها.

وكما دانت الحضارة المصرية الفرعونية لمعتقدات الحياة بعد الموت في خلودها عبر الزمن وتمثلها في الأهرام وفي مقابر وادي الملوك وغيرها من الأماكن فان الحضارة اليونانية تدين لمعتقداتها الميثولوجية بكل ما أبدعه أزميل نحائتها من روائع فنية رائعة الذوق بديعة الجمال.

## ليبيا مجسدة:

أن معلوماتنا عن ميثولوجيا الشعوب القديمة ترتكز اليوم من جانب على المصادر الأدبية التاريخية ومن آخر على ما كشف عنه التنقيب الأثري الذي نشط في القرنين الأخيرين، ولقد استمرت المعلومات الميثولوجية عن ليبيا كمعبودة محصورة في المجال الأدبي التاريخي وحده حتى تم الكشف عن لوح التتويج الذي عثر عليه بورشر وسميث خلال زيارتهما الأركيولوجية سنة 1860 وهو نقش بارز عرف باسم "دي كربوس DE-CARPOS محفوظ بالمتحف البريطاني يمثل رسما للمعبودة "ليبيا" وهي تضع إكليلا على رأس العذراء قورينة<sup>1</sup> بينما هذه تحاول الفتك بالأسد<sup>2</sup>."

كما ذكر المؤرخ اليوناني باوزانيوس PAUSANIUS (القرن الميلادي الثاني) إن من بين مجموعة التماثيل المهداة إلى معبد ابولون بدلفي خلال القرن الخامس قبل

إن إنسان القرن العشرين قد بلغ درجة من الوعي والإدراك لنواميس الطبيعة جعلته يدرك سلوكها، ويكتشف بعض قوانينها، ويتمكن من تسخيرها بإرادته لخدمته. وإن إنسان ما بعد انبثاق الأديان السماوية قد بلغ بعقله وأصبح على مرحلة متقدمة من سمو الروحي في معتقداته انتهت به إلى التوحيد وإلى التنزيه الذي عرفه المؤمن بالإسلام. ولكن إنسان ما قبل التاريخ، وإنسان الحضارات السابقة جميعها كان دون ذلك بمراحل سواء فيما يتعلق بإدراكه لنواميس الطبيعة وقوانينها أو فيما يتعلق بفهمه لحقيقة الألوهية. ولذلك كان يرى في قوى الطبيعة الجبارة وظواهرها الكبرى ومعالمها البارزة قوة تفوق قدراته تخيفه أو تجتذبه، فخلط بينها وبين فكرة الروبية الفطرية في أعماقه وتصور لكل ظاهرة إلهاء، ولكل مظهر أو معلم جغرافي إلهاء فأصبحت الآلهة عنده من الكثرة والتعدد بدرجة مذهلة إلى حد لا يكاد يحصى فللعين اله وللنهر اله وللجبل اله وللغور اله وللزوابع والعواصف اله وللرياح آلهة وللنار اله وللثلج اله وللنور اله وللظلمة اله وللحيوانات آلهة و... الخ.

ولقد كان يتربع على عرش الآلهة في بلاد اليونان أيضا فوق قمة جبل الاوليمب كبير الآلهة "زيوس" أو "جوبيتر" كما يسميه الرومان، فجعلوا أي اليونان منه أبا للآلهة لليبيا. وكان بوسيدون ينافس ويتربع على عرش الماء فجعلوا منه زوجا لليبيا واولدوا لهما الأولاد، وربطوا بينها كشخصية ميثولوجية وبين الجد الأسطوري لكل من المصريين والفينيقيين فجعلوا منها بنتا لأحدهما وأما للأخر، وهكذا أدخلت ليبيا كمعبودة أسرة الآلهة الاوليمبية الكبرى وأصبحت لها طقوسها وعبادتها كبقية آلهة الإغريق.

<sup>1</sup> \_ قورينة العذراء من شخصيات أنصاف الآلهة SEMIDEI في عالم الميثولوجيا الإغريقية، وقد أطلق اسمها على أول مدينة يونانية، ووضعت لها \_ هي الأخرى \_ أسطورة ذات صلة بهذه اللوحة، فهي فتاة تعيش في الغابات، وتصارع الوحوش، وقد أحبها الإله ابولون راعي المدينة والموحى بتأسيسها فتزوجها وأنجب منها (راجع حولها: محمد مصطفى بازامة: قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ).

<sup>2</sup> \_ وقد احتفظ المتحف البريطاني بأصل هذه اللوحة التي تحمل النقش الحجري، ولكنه أعاد إلى مصلحة الآثار في شحات بواسطة منظمة اليونسكو صورة طبق الأصل من الجبس لها وهي موجودة حاليا ومعرضة بمتحف شحات الأثري.

## ليبيا معبودة وطنية:

لقد اشرنا في الذي تقدم من هذا الفصل إلى تلك الصلة التي تذكرها الميثولوجيا اليونانية وترتبط فيها بين ليبيا كمعبودة وبين زيوس وبوسيدون وغيرهما من آلهة جبل الاوليمب ولكن السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل خلق اليونان هذه الشخصية خلقا ودون أن يكون لها وجود سابق، أم أنهم وجدوها أمامهم كمعبودة وطنية فأضفوا عليها من خيالهم تلك الروابط الميثولوجية؟...

إن في الذي قمت به من دراسات ميثولوجية تاريخية، ونشرته ملخصا في أكثر من موضوع وأكثر من كتاب انتهى بي إلى إن ليبيا معبودة وطنية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالآلهة نيت المصرية والآلهة تأنيت البونيقية - الليبية، وفي نظر البعض موحدة بها.<sup>6</sup> وعند هيرودوت نجدتها مرتبطة بأثينا اليونانية وموحدة معها<sup>7</sup> ولكن غيره يراها أما لأثينا وليست هي ذاتها ولا موحدة معها<sup>8</sup> وهذا يعني أن ليبيا شخصية ميثولوجية ليبية الأصل كانت موجودة قبل أن تدخل الأدب اليوناني القديم، وإن كان يعني من جهة أخرى جواز كون هذه المعبودة معروفة عند الليبيين بهذا الاسم أو بسواه. واغلب الظن أن الليبيين كانوا يسمونها باسم آخر، وبأن اليونان هم الذين أطلقوا عليها اسم ليبيا انسجاما منهم مع معتقداتهم في خلق آلهة للبلدان وللمدن ولألأنهار وشتى الأماكن التي عرفوها، ثم غلب هذا الاسم وضاع سابقه بسبب انعدام التدوين للتاريخ من قبل الليبيين آنذاك.

<sup>6</sup> \_ ROBERT GRAVES:- THE GREEK MITHS, 39/2

<sup>7</sup> \_ HERODOTO:- LE STORIE, IV, 180

<sup>8</sup> \_ ROBERT GRAVES:- GREEK GODS AND HEROES, PAGE 16

الميلاد تمثال للمعبودة " ليبيا" وهي تتوج الملك " باطوس " مؤسس الأسرة الباطية ملكا على قورينة.<sup>3</sup>

وهذا التمثال كالنقش السابق إنما يرمز إلى زعامة قورينة الإغريقية على البلاد الليبية. فالعذراء قورينة هي التجسيد الميثولوجي لهذه المدينة،<sup>4</sup> ولهذا رمزوا لهذه الزعامة بتتويج العذراء التي أضفت على المدينة العاصمة اسمها،<sup>5</sup> كما إن ليبيا التي مي تجسيد ميثولوجي للأرض التي حكمها اليونان قد جعلوها تعترف بسيادة هذه المدينة ممثلة في باطوس الأول مؤسسها الميثولوجي في أسطورة النزوح اليوناني إلى برقة، ورمزوا لهذا الاعتراف بتتويجها له، والذي تحول هو الآخر حسب المعتقدات الإغريقية إلى معبود له هيكله المقدس وطقوسه في قورينة ذاتها. وما الأسد كرمز للقوة (أن تجاوزنا على دلالاته الميثولوجية) إلا دلالة على تفوق قورينة على أعدائها وإخضاعهم لسلطانها. وما ليبيا إلا رمز لاعتراف أهل البلاد بهذه الزعامة القورينية.

وبالطبع فإن هذه المعلومات ليست كافية لإبراز عملية التجسيد الوثني المألوف لدينا في الحضارة اليونانية ولكنها هي كل ما يتوفر لدينا في الوقت الحاضر، وقد يؤدي التنقيب الأثري مستقبلا عن نماذج أخرى للمعبودة ليبيا بين أثار المدن الليبية أو اليونانية.

<sup>3</sup> \_ باطوس شخصية تاريخية امتزجت بعالم الأساطير في كتب اليونان، وهو رئيس جماعة اليونان النازحة، ومؤسس الأسرة الباطية المكونة من ثمانية ملوك، والتي حكمت قورينة زهاء مائة وخمس وثمانين عاما (راجع بازامة: المصدر المشار إليه في هامش 1 من هذا الفصل).

<sup>4</sup> \_ راجع هامش 1 من هذا الفصل، بازامة: المصدر المشار إليه فيه.

<sup>5</sup> \_ من ذلك ما أورده في كتابي: "مدينة بنغازي عبر التاريخ، ليبيا ما قبل التاريخ، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ، ومقالات عدة في مجالات ليبية مختلفة.

بعدم الكشف عنها ولما أحس الراعي بملاحقة زيوس لها هربها عبر أقاليم العالم فعبرت بحارا وبلدانا كثيرة عددها الأسطورة لتنتهي أخيرا في مصر حيث أعادها زيوس لصفحتها البثميرية فولدت ايبافوس EPAPHUS من زيوس (وهو ابيس المصري) الذي حكم مصر ورزق ببنت سماها ليبيبا وهي والدة اجينور وبيولوس.<sup>14</sup> فالأسطورة بهذا الشكل تجعل من ليبيبا حفيدة لزيوس وليس بنتا له.

وهناك رواية أخرى مختلفة تقول بان ايناخوس ابن جابيتوس JAPETOS ملك ارجوس قد أسس مدينة ايوبوليس IOPOLIS (وهو اسم للقمر في ارجوس) وسمي ابنته أيضا ايوس تيركا بالقمر. وقد رغب زيوس بيكوس ملك الغرب فيها فأوفد خدامه لسرقتها، وما أن غادروا القصر بها حتى اغتصبها، وبعد أن وضعت له بنتا سميت ليبيبا هربت إلى مصر غير أنها وجدت هيريس بن زيوس يحكمها فغادرتها إلى جبل سيلفيوم بسورية حيث قضت نحبها لما أصابها من خجل ولحق بها من عار... الخ<sup>15</sup> وهذه القصة تجعل منها بنتا لزيوس وليس حفيدة له كما في الرواية الأولى.

وفي رواية ثالثة نجد ليبيبا بنتا لبوسيدون POSEIDON من آلهة البحيرة تريتونيس TRITONIS ولكن شقاقا نشب بينها وبين أبيها الإله بوسيدون أودعت بسببه عند زيوس الذي جعل منها ابنته بالتبني<sup>16</sup> ويقول صاحبها وهو هيرودوت

<sup>14</sup> \_ CALLIMACUS:- ON BIRDS, FRAGMENT: 100; APOLLODORUS:- II, 1/3; HEGINUS:- FABULA, 145; SUIDAS:- SVBG. IO; LUCIAN. DIALOGOS OF GODS, 3; HERODOTO: - II, 41; ECC...

<sup>15</sup> \_ ROBERT GGAVES:- THE GREEK MITHS, 56/D; JOHN ALALAS:- CHRONICLES II, PAGE 28; ECC

<sup>16</sup> \_ HERODOTO:- OP. CIT., IV, 180

ويقول المؤرخ اليوناني هيرودوت بان ليبيبا اسم لامرأة وطنية، أطلق على الإقليم<sup>9</sup> وهو لم يذكر لهذه المرأة صفة معينة تحمل الناس على إطلاق اسمها على الإقليم. كما لم يذكر بين المعبودات الليبية معبودة باسم ليبيبا وإنما ذكر معبودة وطنية سماها أثينا الليبية<sup>10</sup> وذكر لها طقوسا وصف بعضها،<sup>11</sup> ويحتمل البعض إن أثينا الليبية هذه هي ليبيبا الميثولوجية، ولكن هيرودوت الذي يكتب لليونان قد وحد بينها وبين أثينا التي وحدها بنيت المصرية<sup>12</sup> وهي قاعدة اتبعها في حور الذي وحده بابلون وفي رع الذي وحده بزيوس وغير ذلك.<sup>13</sup>

## ليبيبا في الأسطورة:

أما الروايات الأسطورية التي تعرضت لهذه المعبودة الوثنية كآلهة فهي عديدة وقد جاءت على أكثر من وجه: فهناك رواية تقول بان ايوس IO بنت الإله النهري اينوخوس INACHUS قد أحبها الإله زيوس ZEUS حينما كانت وصيفة لزوجته هيرا HERA فغارت هذه منها وقررت إنزال العقاب الصارم بها، وخوفا على ايوس من ذلك المصير أكد زيوس لهيرا كاذبا بأنه لم يمسه ولم يتصل بها مما جعل هيرا تكتم في بمسحها إلى بقرة بيضاء وإخفائها وسط قطيع بقر مع التشديد على الراعي

<sup>9</sup> \_ HERODOTO:- OP. CIT., IV, 45

<sup>10</sup> \_ HERODOTO:- OP. CIT., IV, 180

<sup>11</sup> \_ هيرودوت: نفس المصدر والموضع السابق

<sup>12</sup> \_ HERODOTO:- OP. CIT., II, 144

<sup>13</sup> \_ ولسنا ندري السبب الذي حدا بهذا المؤرخ إلى تجاهل الاسم الذي لبعض المعبودات في لغة أهلها وحمله على الاكتفاء بذكر أسماء يونانية لها ليست إلا أسماء لمعبودات يونانية شبيهة. فأثينا عنده في اليونان وفي مصر وفي ليبيا وأبولون في اليونان وفي مصر وزيوس في اليونان وفي مصر وفي ليبيبا وهكذا الأمر مما يربك الباحث ويوقعه في الالتباس.

أنها رواية الليبيين عنها.<sup>17</sup> وفي هذه الرواية نجدها ابنة زيوس بالتبني وليست ابنته بالفعل ولا هي بحفيدته كما في السابقتين.

ومع أن هذه الرواية الأخيرة تجعل منها بنتا لبوسيدون فان روايات أخرى تجعل منها زوجة له وأما لولديها منه اجينور<sup>18</sup> وبيبلوس،<sup>19</sup> وهناك رواية تجعل منها أما لأثينا كذلك.<sup>20</sup> ويذكر بنداروس الشاعر الشهير بان لليبيا مقصورة ذهبية<sup>21</sup> وذلك في الفيثية التاسعة من أناشيدته !

## الخلاصة:

والخلاصة في هذا البحث هو أن ليبيا معبودة وطنية قديمة كانت تعرف باسم ما ولكننا نجعله الآن، ولعله نيت أو تأنيث. وان اليونان قد أطلقوا عليها اسم الإقليم

الذي شاعت عبادتها فيه، فأصبحت عندهم " ليبييا" ووضعت لها أساطير جعلت منها بنتا لزيوس كبير الآلهة بالفعل، أو بالتبني، أو حفيده له، كما جعلت منها زوجة لبوسيدون أو بنتا له وأما لاجينور، وبيبلوس، ولأثينا، بكل تلك الصلات الفرعية المتعلقة بها من طريق ايبانوس (ابيس) والد انايدي وغيرها من الآلهة الذين تذكرهم الأسطورة وتجعل منهم حفدة لليبييا المعبودة.

وبالطبع فان هذا الجانب من البحث والمتعلق بميثولوجية ليبيا لا يهم القارئ غير المتخصص (ولا سيما العربي الذي لا صلة له بهذا العالم الغريب عنه ماضيا وحاضرا) ولهذا أجمالنا فيه ولم نفصل مكتفين بالإشارة حيناً و بالتلخيص حيناً رغبة في أن نقدم شيئاً قد يثير اهتمام الباحث الأثري (الاركيولوجي) أو الباحث في ماضي أهل الإقليم الوثني استكمالاً منا للبحث في جوانبه المختلفة وحسب.

<sup>17</sup> \_ هل يعني هذا أن هناك رواية غير ليبية تعاكسها؟.. وإذا وجدت فهل هي تلك التي تجعل منها ابنته من ايوس؟.. وإذا صح هذا الاحتمال، وهو عندي مرجح فلماذا أو ما هو المبرر له؟.. أليكون رغبة ليبية في عدم الربط بين زيوس وبينها بأكثر من التبني وربطها بالإله بوسيدون الليبي الأصل؟.. وما هو المبرر لهذا أهي رغبة في عدم الاتصال بين معتقد ومعتقد؟.. أسئلة تثار غير أن بحثها ليس مما يتعلق ببحثنا هذا، ولذلك نهملها مكتفين بها.

<sup>18</sup> \_ AGENOR وهو كنعان الجد الأعلى للكنعانيين، توأم بيلوس تزوج أسطوريا تلفاسا وأنجب منها كادموس، فينيكس، سيليكس، تاسوس، فينيوس، وبنتا واحدة هي أوربا. (راجع أبو لودورس الثالث: 1\_1، جريس: الميثولوجيا اليونانية 9/58).

<sup>19</sup> \_ BELUS وهو توأم اجينور، تزوج انخينوي ANCHINOE بنت النيل فولدت له التوأمان اجيتوس AEGYPTUS ودناوس DENAUS وهما أنجبا الأول خمسين ولدا والثاني خمسين بنتا في قصة الدنايدي المعروفة في الروايات الميثولوجية (راجع جريس: الميثولوجيا اليونانية، 60 بكامله).

<sup>20</sup> \_ راجع المصدر المشار إليه في هامش 7 من هذا الفصل.

<sup>21</sup> \_ ومن الجائز أنها تعبير شاعري عن العرش الباطني الذي كان التشيد ذاته موجها إليه، (راجع محمد مصطفى بازامة: قورينة وبرقة، ص 61).

# الفصل الخامس

تطور مدلول ليبيا الجغرافي

## صعوبة تحديد الأقاليم غير العصور القديمة:

حينما نتحدث اليوم عن بعض الأقاليم نرسم لها في أذهاننا حدودا معينة تامة الوضوح تنطبق على ما نشاهده في الخرائط الجغرافية المختلفة، غير أن هذا الأمر في الأزمنة القديمة لم يكن يمثل هذا الثبات ولا يمثل هذا الوضوح من حيث التحديد، فإن الأقاليم كانت تحدد في البداية اتنولوجيا بجنس ساكنيها. فليبيا هي التي يسكنها الليبيون، ومصر هي التي يسكنها المصريون.<sup>1</sup> وكانت الأقاليم تحدد سياسيا بآخر المناطق التي تخضع لسلطان الدولة المالكة للإقليم.<sup>2</sup>

لا يخفى ما في هذا التحديد من صعوبة في تعيين الحدود بالنسبة إلى الباحث في التاريخ سواء من الناحية الجغرافية البشرية أو من الناحية السياسية، فالشعوب لا يمكننا أن نجد لها حدا فاصلا يبين حدودها اتنولوجية ألا إذا فصل بينها فاصل طبيعي ضخم كالبحار أو الصحارى أو الجبال، فالتأثر والتأثير بالجوار وبالمصاهرة وتربط المصالح يجعل الفوارق الفسيولوجية \_ الانثروبولوجية بينها متداخلة فيما بين الواحد والآخر إلى مساحات تتسع أو تنكمش بحسب العلاقات السياسية الاجتماعية بين الشعبين المتجاورين. والمنطقة الواقعة بين مدينتين خاضعتين لدولتين متجاورتين

<sup>1</sup> \_ وهذا هو أيضا رأي هيرودوت في تاريخه (الكتاب الثاني 17) فالبلاد عنده هي التي يسكنها ذووها: " مصر هي التي يسكنها المصريون، كما أن فارس هي التي يسكنها الفرس وهكذا".  
<sup>2</sup> \_ هيرودوت أيضا في تاريخه (الكتاب \_ 3) عند حديثه عن حد مصر الجنوبي.

وستبدو لنا هذه الصعوبات جميعها إثناء دراستنا لتطور مدلول تعبير ليبيا الجغرافي الذي ينتابه الغموض في أكثر من فترة من فترات تاريخ هذه الكلمة الطويل.

### بلد الغرب:

وهذه المنطقة التي عرفت فيما بعد في التاريخ باسم "ليبيا" لم تكن معروفة في فجر التاريخ الفرعوني بهذا الاسم، وربما لم تكن معروفة بأي اسم معين آخر يختص بها ويدل عليها إذ أن أقدم ما جاء في النقوش المصرية للدلالة على الغرب هي كلمة "أمنت" <sup>5</sup>IMNT وقد دل عليها في الكتابة المصرية القديمة رسم ريشة النعام،<sup>6</sup> وهذه الريشة هي الحلية التقليدية المميزة التي لازمت رأس الليبي،<sup>7</sup> وفي جميع مراحل التاريخ الفرعوني تقريبا. غير إننا لا نستطيع أن نذهب بعيدا في الاستنتاج ونقول بان اسم "أمنت" هذا كان من الأسماء التي أطلقت على ليبيا (الإقليم - القارة)، أو على جزء منها باعتباره خارجا عن جغرافية مصر الفرعونية. فأن أوريك بيتس يقول بان: "كل الشمال الإفريقي الواقع غربي النيل هو عند المصري ارض مجهولة لاعتباره إياها مملكة الأموات حيث تجتمع الأرواح، ويطلقون على هذا العالم المجهول العبارة الغامضة "أمنت" \_ IMNIT - IMNET" ومعناها الغرب التي قد تعني الأرض نفسها كما قد تعنى بالنسبة إليهم عالم الأرواح الذي يتصورون أنها تجتمع أو تعيش به".<sup>8</sup>

قد تبلغ في اتساعها مئات الأميال أو الكيلومترات، وهذه المنطقة ليسر من السهل على الباحث أن يضمها أو قسما منها إلى هذه الدولة أو تلك، اللهم إلا إذا كانت هنالك نصوص تدل على إن الحد المعين بين الدولتين يقع عند النقطة كذا بعينها.<sup>3</sup> وليس هذا بالمتوفر أبدا أمام الباحث التاريخي.

وأمر آخر يجعل الباحث التاريخي يختار في تعيين الحدود بين الأقاليم، ذلك هو الواقع التاريخي غير الثابت، فالحد الفاصل الذي تعين في فترة معينة لا يصلح لغيرها ألا ما دام على ثباته، وهذا الثبات وقف على استمرار توازن القوى بين الدولتين المتجاورتين وعلى مدى حسن التفاهم بينهما على المصالح التي يحققها استمرار مراعاة الالتزام بهذه الحدود.

والتاريخ القديم لا يذكر التغييرات التي تطرأ على الحدود بين البلدين إلا إذا اقترن هذا التغيير بأحداث عسكرية حربية تؤدي إلى تقلص سلطان دولة امتداد نفوذ أخرى، وقد لا يذكر التاريخ أحداثا من هذا النوع إلا على فترات متباعدة قد تمتد إلى عشرات بل ومئات السنين. ولكن قد لا يذكر التاريخ شيئا البتة في التاريخ متى ما تم هذا التغيير نتيجة امتداد بطى وتدرجي ناتج أصلا عن ضعف الدولة التدريجي وتقاعسها لعجزها عن إيقاف النزوح الاستيطاني من الجيران كما حدث أكثر من مرة في تاريخ مصر القديم.<sup>4</sup>

<sup>3</sup> مثال ذلك الحد الذي عين بين قورينة الإغريقية وقرطاجنة البونيقية بقصة العدائين من الدولتين (سنورد

ملخصا لها في المكان المناسب من البحث).

<sup>4</sup> \_ وابرز هذه الحالات تلك الحركة التي قام بها الهكسوس والمشواش فقد انتهتا بالشعبين إلى السيطرة على

الدلتا أولا ثم إلى التربع على عرش الفراعنة ذاته وتكوين اسر من أسرات الفراعنة.

<sup>5</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 48.

<sup>6</sup> \_ الدكتور إبراهيم رزقانة: - الحضارات المصرية في فجر التاريخ، ص 252.

<sup>7</sup> \_ الدكتور إبراهيم رزقانة: - المصدر السابق، ص 252.

<sup>8</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 48, 135

فإذا نحن بحثنا عن حدود ما يمكن أن يسمى بأمنت أو ارض أمنت (ليبيا فيما بعد) من الغرب فإننا سوف لن نجد ما يساعدنا على هذا في ذلك الوقت المبكر جدا من التاريخ الإنساني بالنظر لانعدام الحضارات المعاصرة، للحضارات الفرعونية القديمة فيما يقع إلى الغرب منها.

والغرب في نظر المصري القديم هو ما يقع غربي الوادي مباشرة، ويمتد إلى ما لا نهاية أو بتعبير آخر فان ما يقع غربي النيل وحتى المحيط الأطلنطي لو إن المصري القديم عرفه يسمى عنده "أمنت"، وعلى هذا فان كل الذي نستطيع قوله هو أن المصري القديم قد أطلق على ما يقع غربي النيل اسم أمنت. أما حد ليبيا من المشرق (ومصر لا يدخلها القدماء في قارة ليبيا أيضا) فيبدو أن المصريين كانوا يعتبرون ارض مصر مقتصرة فقط على وادي النيل بداله.<sup>9</sup> وإذا كانت مصر في نظر قدماء المصريين هي ما يرويه النيل، والمصريون هم فقط من يسكن واديه، وإذا كان كل ما يقع إلى الغرب من مصر يطلق عليه اسم أمنت فان ذلك يجعل من هذا الغرب إقليما معيناً بذاته، وقد روى لنا هيرودوت رواية كانت تدور في عصره متوارثة فقال: إن أهالي ماريا MAREA (مريوط) وأهالي ابيس APIS الذين يسكنون تلك المنطقة من مصر، والتي تحد بليبيا، أما لأنهم كانوا مقتنعين بأصلهم الليبي وليس المصري، وإما لأنهم كانوا يتقبلون عن عدم رضى وفي سخط تلك الواجبات الدينية المفروضة عليهم وكانوا يودون أن لا يحضر عليهم أكل لحوم البقرة<sup>10</sup> فكونوا لجنة مشتركة منهم أوفدوها إلى

9\_ هيرودوت: الكتاب الثاني، 18 (NO.5) OP. CIT. - ORIC BATES.

10\_ كانت البقرة (دون الثور) مقدسة عند ازيس، فهل يعني هذا أن عبادة زيس لم تكن منتشرة بين الليبيين في السابق؟ هذا جائز في العصور القديمة وحدها.

معبد آمون لتفاوض على أنهم ليسوا من المصريين، فهم \_ فيما يقولون \_ يسكنون خارج الدلتا، وهم يختلفون عن أهلها حتى في اللغة التي يتخاطبون بها، ولذلك فهم يطالبون من يسمح لهم بتناول ما حرم على المصريين في طعامهم، ولكن الإله آمون لم يصرح لهم بذلك معلنا لهم بان مصر هي الأرض التي يرويه النيل ويفيض عليها بل أن من يسكن بجوار مدينة الفونتين ويرد ماء النيل حتى عن بعد، هو مصري.<sup>11</sup> هذا التحديد لمصر في مفهوم كهنة آمون يجعل ما يقع إلى غربي الوادي خارجا عن مصر إلا إذا كان أهله يردون النيل ويشربون من مائه، وهذه مسافات جد قريبة قد لا تتجاوز بحال عشرات الكيلومترات. وهذا لا يعني إلا أن حدود مصر مع ليبيا غير محددة سياسيا بدقة، إذ من غير المعقول عمليا أن ينتهي الوطن المصري عند آخر الضفة الغربية لوادي نهر النيل وان يهمل ما وراءه، ذلك أن العرض لهذا الوادي هو من القلة بحيث لا يزيد اتساعه في أوسع مكان عن بضعة أميال على امتداد النهر، بل لا بد وان تمتد الأرض المصرية غربي الحافة لمسافة ما تحمي ارض وشعب مصر، وهذا الامتداد هو غير المعروف لدينا. ومن يدري فلعله كان غير معين حتى بالنسبة للمصري ولليبي معا في ذلك العصر المبكر من التاريخ، والذي كانت فيه فكرة الحدود السياسية غير متبلورة ولا مفهومة لديها بالتأكيد، لارتباط هذه بقيام نظام الدولة ذات الكيان والاستقلال الذاتي.<sup>12</sup>

11\_ هيرودوت: كتابه الثاني، 18.

12\_ محمد مصطفى بازامه: ليبيا في عصور ما قبل التاريخ ص 47.

وبلوح تحنو،<sup>18</sup> ويوجد ألان محفوظا بالمتحف المصري بالقاهرة<sup>19</sup> وليس من الممكن أن نرجع هذا اللوح تاريخيا إلى زمن بذاته، فهو يعود قطعاً إلى مصر ما قبل الأسرات وحسب، وليس بالضرورة أن يكون هذا اللوح راجعاً لعهد الملك، "وازي" ذاته فقد يكون سابقاً لعهد بمدة لا يمكن تقديرها ذلك انه لا يحمل في نقوشه الباقية ما يدل على انه لهذا الملك أو لسواه.<sup>20</sup>

وفي هذا اللوح، وهو أقدم نص مدون نعرفه نجد صورة لهرأوة مثبتة على قاعدة رأى فيها علماء الآثار المصرية رمزا هيروغليفيًا قرأوه على انه "تحنو" في أقدم تركيب له في الهيروغليفيّة.<sup>21</sup>

كما عثر الباحثون الأثريون على اسطوانة من العاج نقش عليها اسم الملك " نعرمر " أول ملوك الأسرة الأولى من الفراعنة، وأمامه نقش صور أعدائه المكبلون بالأغلال وفوقهم نقشتم رموز هيروغليفيّة قرئت على إنها " تحنو" ويبدو أن المقصود بهذا إنهم سكان بلاد "تحنو".<sup>22</sup> وحول هذين الرسمين يعتقد جالاسي أن ما بينهما من خلاف ليس إلا التطور الحادث على الكتابة فيما بين عهدي النصين، ولهذا الباحث الإيطالي في كتابه رأي حاول به تفسير الخلاف تفسيراً اجتهادياً خلاصته أن النص

<sup>16</sup> \_ GIUSEPPE GALASSI:- TEHENU E LE ORIGINI MEDITERRANEE DELLA CIVILTA EGIZIA, PAGE 23.

<sup>17</sup> \_ GIUSEPPE GALASSI:- OP. CIT. PAGE 23. <sup>18</sup> \_ SIR ALAN GARDINER:- EGYPT OF PHARAOS, PAGE 100.

<sup>18</sup> \_ سليم حسن: المصدر السابق، ص 23.

<sup>19</sup> \_ GIUSEPPE GALASSI:- OP. CIT. PAGE 23.

<sup>20</sup> \_ GIUSEPPE GALASSI:- OP. CIT. PAGE 23.

<sup>21</sup> \_ GIUSEPPE GALASSI:- OP. CIT. PAGE 23.

<sup>22</sup> \_ سليم حسن: المصدر السابق، ص 22 و 23.

أما حدودها الغربية فإن الذين يرونها مرادفة لاسم إفريقيا كانوا يمتدون إلى ساحل المحيط الأطلنطي، ولسنا بقادرين على تحديد حد اقرب من ذلك بالنسبة إلى من يراها في المنطقة المتاخمة لمصر والتي سكنت فيما بعد من اليونان.

أما مع الجنوب فإن العرقية كانت وباستمرار تحدد مناطق سكنى الليبيين والأفارقة الذين سماهم هيروودوت بالاثيوب،<sup>13</sup> بالإضافة إلى أن تلك المناطق الصحراوية الجرداء إذا كانت كذلك في القديم لا بد وان تكون فاصلاً طبيعياً بين ليبيا وغيرها من بلدان الجنوب.<sup>14</sup>

هكذا نخلص من كل الذي تقدم بان ليبيا في عصور ما قبل التاريخ وعصر ما قبل الأسرات المصرية، لم تكن معروفة الحدود لا من الشرق ولا من الغرب ولا من الجنوب، وبان اسم " أمنت" كان المصري القديم يطلقه على ما غربي مصر دون أن يعنى به مفهوماً محدداً غير الغرب أو ارض الغرب.

## أرض تحنو


وأقدم اسم عين المنطقة أو على الأصح عرف به أهلها عثر عليه منقوشاً فوق نص أثرى هو " TEHENU تحن " وقد وجد رسماً على لوح اردوازي يرجع عهده إلى ما قبل الأسرات المصرية (ألف الرابعة قبل الميلاد)، وعثر عليه في مقبرة ملكية لملك يدعى " وازي"<sup>15</sup> بابيدوس من مصر العليا<sup>16</sup> وقد عرف هذا الأثر باللوح الليبي<sup>17</sup>

<sup>13</sup> \_ هيروودوت: الكتاب الرابع 197.

<sup>14</sup> \_ محمد مصطفى بازامه: المصدر السابق ص 48.

<sup>15</sup> \_ سليم حسن: مصر القديمة، الجزء السابع، ص 22.

الأول أقدم من النص الثاني المنسوب إلى الملك نعرمر، وان المصريين في العهد الذي يرجع إليه لوح تحنو كانوا لا يعتبرون الليبيين أجانبا عنهم بينما أصبحوا في عهد اسطوانة نعرمر في نظرهم أجانبا عن المصريين.<sup>23</sup>

ويبدو أن الكتابة الهيروغليفية قد تطورت بعد ذلك إلى حد كبير ذلك إننا نجد اسم تحنو قد رسم في فترات لاحقة بشكل غير السابق .<sup>24</sup>

ولفظة تحنو هذه ترجع إلى اصل مصري فيما يقوله سليم حسن، ومعناها "البراق"<sup>25</sup> ومعناها كذلك " زجاج " أو "قاشاني"، وقد ورد في آثار "امنتحب الثاني" اسم قارب النزهة الخاص به وبالمملكة، وهو: " تحن آتوم ".<sup>26</sup> وقد فسر المرحوم سليم حسن نفسه معنى التسمية مرتين: الأولى "قرص الشمس يطلع"<sup>27</sup> والثانية "قرص الشمس يسطع"<sup>28</sup> ومعنى " تحن " يسطع وهي جميعها معان تحوم حول معنى يبدو أن كلمات " براق"، "ساطع"، "مشرق"،<sup>29</sup> "شفاف"<sup>30</sup> لا تعطيه هو نفسه، وعلى

<sup>23</sup> \_ GIUSEPPE GALASSI:- OP. CIT. PAGE 35.

<sup>24</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 46.

<sup>25</sup> \_ سليم حسن: المصدر السابق، ص 22، وقد ذهب فيها إلى القول: " وقد تعزى هذه التسمية إلى الملابس البراقة التي كان يرتديها القوم ". وهذا منه غريب فالملابس التي لقدماء الليبيين مزركشه ولكنها ليست براقه، وحتى لو افترضناها أصلا كذلك فإن البريق لا يبدو على الرسوم الأصلية التي وصلتنا وهي مصدره الأساسي ولهذا فإذ الاستنتاج خطأ في نظري.

<sup>26</sup> \_ نجيب ميخائيل إبراهيم: - مصر والشرق الأدنى القديم، الجزء الأول، الكتاب الثاني ص 122 و

123.

<sup>27</sup> \_ سليم حسن: مصر القديمة الجزء الخامس ص 73.

<sup>28</sup> \_ سليم حسن: المصدر السابق، ص 74.

<sup>29</sup> \_ بدلا من طالع التي عند المرحوم سليم حسن فالشروق اقرب إلى ومشرقة ذات المعنى وليس لطالعة نفس

المعنى. وأشرفت الشمس طلعت وساطعة ومشرقة ذات المعنى وليس لطالعة نفس المعنى.

هذا فانه لا يمكننا قبول هذا الرأي، ونحتمل أن لفظة "تحنو" تقدم معنى يعطي الوضوء أو البياض أو خفة السمرة، وذلك تمييزا لهم عن المصري الذي كان يرسم في الآثار المصرية ملونا بلون بني " اسمر ". وعلى هذا يبدو أن تسمية الليبيين باسم " تحنو" إنما هي صفة أطلقها المصريون عليهم للعلاقة التي بين الليبي في زيه أو في بشرته أو في تربة أرضه وبين المعنى الذي تدل كلمة " تحنو" في مفهومهم عليه.

إن تسمية الليبيين باسم " تحنو" هذا الذي تطالعنا به النصوص الأثرية المصرية في فجر التاريخ، يستمر وحده يعرفون به في تاريخ مصر حتى عهد الملك بيبى الأول من ملوك الأسرة الخامسة، ولم يستطع العلماء التعرف على هؤلاء التحنو بدقة من ملامحهم المرسومة على الآثار المصرية ولا على مواقع بلادهم من لوح وازي ولا من اسطوانة نعرمر اللذين سبقت الإشارة إليهما، فقد رسم التحنو كالمصريين عدا لون بشرتهم الناتج أو القليل السمرة بالنسبة إلى لون بشرة المصريين، ورأى بعض المؤرخين استنادا إلى نصوص وأحداث وأدلة متأخرة زمنا عن تلك الفترة المبكرة أن التحنو هم سكان الدلتا القدماء، وأنهم بالتالي أصحاب وحدة مصر الأولى، ولكنهم اضطروا إلى الترحل غربا بمساكنهم فسكنوا صحراء مصر الغربية وربما الجبل الأخضر من برقة بعد ذلك.<sup>31</sup> ويقول اوريك بيتس<sup>32</sup> حول هذا أن المصريين قد استخدموا اسم تحنو للدلالة على الأرض الواقعة إلى الغرب من وادي النيل وعلى


<sup>30</sup> \_ والشفافية خاصة للزجاج وهي تقرب من المعاني التي أوردناها والزجاج مادة براقه أيضا، ولعلها هي التي اشتق منها اسم الزجاج في المصرية القديمة، ما دامت للكلمة (تحن) معاني البريق والإشراق.

<sup>31</sup> \_ محمد مصطفى بازامه: - ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ص 58

<sup>32</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 46.

## قوم تمحو:

ومن الأسماء القديمة لليبيا وللبيبين في التاريخ نجد اسما ثانيا لهم بعد تحنو هو "تمحو" أو "تماحو"، وقد عثر على هذه التسمية لهم في النصوص الأثرية الفرعونية لأول مرة في نص يرجع إلى عهد الملك بيبى الأول من ملوك الأسرة السادسة، فهذا هو أقدم نص معروف يذكر الليبيين باسم تمحو فيما يؤكد سليم حسن<sup>38</sup> وقد وردت هذه التسمية في النص الذي تعرض لحملة "اوني" قائد جيش الفرعون (بيبي الأول) التي توجه بها إلى محاربة قبائل أسيا. لقد كان بين فرق هذا الجيش فرقة من قوم "تمحو" هؤلاء. وقد تكرر ورود هذه التسمية في نص ثان يعود إلى عهد الملك "مرنرع" من نفس الأسرة السادسة.<sup>39</sup> واستمرت هذه التسمية تطالعنا في نصوص تالية حتى عهد الدولة الحديثة، ودون أن تتلاشى من نصوص الآثار المصرية تسمية تحنو السابقة الأمر الذي يحمل على الاعتقاد بأن التسميتين كانتا لمجموعتين من الليبيين وليس ابهما باسم علم عام على البلاد واهلها، على إن هذا القول يصدق على الفترة التي ورد فيها ما يشير إلى قوم تمحو هؤلاء وليس على ما قبلها، وهي فترة تزيد عن السبعة قرون على الأقل.

إن التمحو وقد أورد اوريك بيتس نص التسمية في الهيروغليفية المصرية على الشكل التالي <sup>40</sup> هم أناس بيض البشرة شقر الشعر زرق العيون، وأول

<sup>38</sup> \_ سليم حسن: مصر القديمة، الجزء السابع، ص 37، الأول، ص 383.

<sup>39</sup> \_ سليم حسن: المصدر السابق: بنفس المواضع.

<sup>40</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 46.

سكانها شمال الأقاليم الزنجية، أي إنها كانت لديهم تسمية ذات دلالة عامة، فهم (أي التحنو) يعدون من بين الأقوام التسعة (أي من الأجنب)،<sup>33</sup> وضمن الأقاليم الأربعة<sup>34</sup> وجاءوا في النصوص باعتبارهم سكان الغرب،<sup>35</sup> وعلى أنهم عرب تحنو<sup>36</sup> أي أن الاسم كانت له مدلولات عدة عندهم تدل في مجموعها على أن التحنو لم يكونوا من المصريين.

إن اسم تحنو قد عرف به الليبيون القدماء منذ فجر التاريخ، وحتى عهد الملك بيبى الأول (حوالي 2450 قبل الميلاد) ولا نعرف لهم من التاريخ اسما سواه، وان كانت الآثار المصرية قد تضمنت رسوما ملونة لقوم غيرهم من الليبيين منذ عهد الأسرة الرابعة وهم الذين عرفوا باسم "تمحو TEMAHU" الذي سنعرض له في الفقرة التالية من هذا الفصل، لذلك فإن من الممكن الجزم بان اسم تحنو كان أقدم اسم عرف به الليبيون وعرفت به بلادهم في التاريخ، غير إن من المجازفة تحديد الدلالة الجغرافية لهذه التسمية بأنها تشمل هذه المنطقة أو تلك من مصر الغربية أو برقة أو طرابلس وذلك لان النصوص لا تقدم لنا أي دليل يؤكد الدلالة يساعدنا على التحديد الدقيق.<sup>37</sup>

<sup>33</sup> \_ J. H. BREASTED:- ANCIENT RECORDS OF EGYPT.423

<sup>34</sup> \_ J. H. BREASTED:- OP. CIT. I 675.

<sup>35</sup> \_ J. H. BREASTED:- OP. CIT., II 892; III 116; IV 37.

<sup>36</sup> \_ J. H. BREASTED:- OP. CIT., II 413; III 132, 464.

<sup>37</sup> \_ محمد مصطفى بازاه: ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ص 56\_59. وقد احتملت فيه أن موطن التحنو قبل وخلال عهد ما قبل الأسرات، وربما في عهد الأسرة الأولى والثانية كذلك كان يمتد من الدلتا ووظف النيل الغربية حتى آخر برقة من ليبيا، ولكن هذا مجرد احتمال لا يرقى إلى مرتبة التأكيد الذي نعنيه هنا.

رسم ملون نعثر عليه لهم كان رسم الملكة "حتب حرس الثانية" أخت وزوجة الملك "دوف رع"، وابنة الملك "خوفو" باني الهرم الأكبر.<sup>41</sup>

وقد حاولت في بحث لي غير هذا أن احدد منطقة سكنى هؤلاء التمحو فانتهيبت إلى أنهم كانوا يسكنون وسط الصحراء الكبرى (منطقة تيبستي \_ اكاكوس \_ تاسيلي) قبل أن ينزحوا بفعل عوامل الجفاف وتقلص الأمطار في أعقاب العصر المطير إلى مصر الوسطي واستقرارهم هناك وبدء ظهورهم على الآثار المصرية،<sup>42</sup> ولقد حاولت هناك أن اربط بين التوارق سكان الصحراء الكبرى وبين التمحو مستندا إلى أن التوارق يسمون أنفسهم "تامايك" أو "تاماجق" TAMAJAQ،<sup>43</sup> ويقول بجوينوت، وهو إيطالي تخصص في الدراسات البربرية، إنها تسمية يختلف نطقها عندهم بين منطقة ومنطقة من مثل تماشك TAMASHEK، وتماحك TAMAHEK وما شابه ذلك، واصل هذه اللفظة لا يختلف عن اصل لفظة تمحو الواردة في نصوص الدولة القديمة فكلاهما مركب من "ت" و "م" على التوالي،<sup>44</sup> وهناك مسائل أخرى ذات علاقة بالنص الفرعوني وملابساته. وهناك اللوحات البدائية العديدة المرسومة على صخور الصحراء في اكاكوس وتاسيلي وهي أقدم شاهد مادي على سكنى هذا الجنس لشمال إفريقيا منذ عصور ما قبل التاريخ.<sup>45</sup>

وفي نص يرجع إلى عهد الدولة الوسطى نجد التمحو يسكنون منطقة تقع إلى الغرب من مساكن التحنو الأمر الذي يحمل على الاعتقاد بان التمحو قد غيروا من مواقع سكنهم خلال فترة الإقطاع بين عهد الدولتين القديمة والوسطى فسكنوا الصحراء الغربية من مصر وشرقي برقة (منطقة دفنة \_ البطنان).<sup>46</sup>

## الليبو وأقوام البحر والمشواش

في فترة ما بين القرن السادس عشر والقرن الرابع عشر قبل الميلاد يبدو إن حركات مد وجزر جماعية للشعوب الهنداوروبية (الجنس الآري) حدثت في حوض البحر المتوسط أدت إلى تدافع تلك الشعوب وهجرتها من مواطنها الأصلية. وكنتيجة لذلك ظهرت حركة نزوح واسعة من أقاليم جنوب أوروبا إلى تلك الأقاليم المكونة لشرق وجنوب هذا الحوض<sup>47</sup> وهي حركة استمرت في التاريخ لبضعة قرون. وقد عرفنا بذلك من نصوص مصر الفرعونية ولا سيما من النصوص المنسوبة إلى الملك "مرن بتاح" المنقوشة على جدران معبد الكرنك، ففي هذه النقوش يرد ذكر أقوام البحر كما يرد لأول مرة ذكر الليبو<sup>48</sup> وهؤلاء الليبو هم الذين يرجع إليهم المؤرخون اصل تسمية ليبيا والليبيون كما مر بنا في الفصول السابقة. وليس معنى ورود اسم الليبو مقترنا بذكر أقوام البحر أنهم هم أيضا منهم، فقد كانت النصوص واضحة في التفرقة

<sup>46</sup> \_ محمد مصطفى بازامة: - المصدر السابق ص 65 و 66 وسليم حسن: مصر القديمة، الجزء الثالث، ص 188.

<sup>47</sup> \_ ايتيين دريوتون وجاك فانديه: - مصر (تعريب عباس بيومي) ص: 447، محمد مصطفى بازامة: - قورينة وبرقة ص 195.

<sup>48</sup> \_ سليم حسن: مصر القديمة الجزء السابع، ص 84 وما بعدها.

<sup>41</sup> \_ محمد مصطفى بازامة: - ليبيا في عصور ما قبل التاريخ، ص 59.

<sup>42</sup> \_ محمد مصطفى بازامة: - المصدر السابق، ص 60\_64.

<sup>43</sup> \_ F. BEGUINOT:- I LINGUAGI, IN:- "FEZZAN E OASI DI GAT", PAGE 504.

<sup>44</sup> \_ F. BEGUINOT:- OP. CIT. PAGE 505



<sup>45</sup> \_ محمد مصطفى بازامة: - المصدر السابق، ص 62 وص 107 وما بعدها.

بين هؤلاء وهؤلاء، وعلى اعتبار أن الليبيو من سكان البلاد الأصليين وان أقوام البحر فئات نازحة تحالفت معهم لغزو مصر ليس إلا.

ولا يعيننا هنا بحث الأحداث التاريخية المتعلقة بهذا الموضوع ولهذا نختصر على ذكر ما ورد بالسطر الثالث عشر من متحف نقوش الكرنك الكبيرة وفيه ما يلي: " ... الفصل الثالث قائلين: إن رئيس لوبيا الخاسئ، مربي بن دد، قد انقض على إقليم تحنو برماته...".<sup>49</sup> وهناك إشارات أخرى في النص ذاته إلى هؤلاء القوم الجدد الذين عرفوا بالليبيو نفهم منها أن أرضهم تقع إلى الغرب من التحنو ومن التمحو معا، ومن نصوص تالية يرد ذكر المشواش الذين حددت مساكنهم من قبل المؤرخين بأنها تقع إلى الغرب من أرض الليبيو، الأمر الذي يحمل على التصور بان منطقة سكنى الليبيو هي الجبل الأخضر من برقة، وان أرض المشواش الأولى كانت قبل نزوحهم شرقا الضفة الغربية للخليج.

واستنادا إلى هذا التعيين الجغرافي لمناطق الليبيو والمشواش قبيل بان اليونان قد عرفوا قوم الليبيو قبل غيرهم فنسبوا الأرض إليهم وقالوا " ليبييا "، وقد يكون اليونان الذين عرفوا هؤلاء هم بعض شعوب البحر التي سبق الحديث عنها في أول هذه الفقرة، فقد وردت في نصوص الكرنك أسماء الاكايواشا أو الاقاياواشا ALAIWASHA وقد احتمل إنهم الاخيون ACHENIANS والتورشا TORSHA وقد احتمل أنهم التيرانيون TIRRENIANS وهؤلاء من شعوب اليونان.

<sup>49</sup> \_ سليم حسن: مصر القديمة، الجزء السابع، ص86

ولم يقدم الباحثون من الأثريين المتخصصين في المصريات أي معنى لهذه التسمية في المصرية القديمة، وقد ورد رسمها في الهيروغليفيية عند ادريك بينس وغيره على الشكل التالي  <sup>50</sup> كما ورد رسم كلمة مشواش عنده على الشكل التالي  <sup>51</sup> وهؤلاء الأخيرين هم الذين استوطنوا مصر منذ عهد رمسيس الثالث، واستطاعوا أن يصلوا إلى عرش مصر وان مؤسسو الأسرة الثانية والعشرين التي تبتدئ بحكم شيشنق المذكور في التوراة.

ومن هذه الأسماء الأربعة نجد اسم ليبييا لأول مرة يرد على شكل ليبيو = ريبو في ثالثها وقد ورد لأول مرة في نصوص ترجع إلى الألف الثاني قبل الميلاد كما سبق أن ذكرنا في فصل سابق من هذا البحث.

والذي يبدو من أحداث التاريخ إن اسم لوبيا واللوبيين أو ليبييا واللبييين قد سيطر على بقية الأسماء التي ذكرت في النقوش المصرية التالية، فقد دخلت هذه الكلمة " الكتاب المقدس " لتدل على هؤلاء الذين يحكمون مصر من المشواش كما ذكرت لتدل على - أو على الأصح لترتبط - بين مصرايم ولوبيم برابطة دموية.<sup>52</sup> وذلك في عصر يسبق بالتأكيد صلة اليونان من أهل قورينة أول مدينة لهم في ليبييا بالليبييين.

<sup>50</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 46.

<sup>51</sup> \_ ORIC BATES:- OP. CIT. PAGE 46.

<sup>52</sup> \_ سفر التكوين فصل 10 أية 13: " ومصرايم ولد لوديم، وعناميم، ولهاييم ونفتوحيم". ولهاييم أو لياييم هذا هو من ينتسب إليه اللوبيين أو الليبييين أو أنها هم ذاتهم بمعنى أن مصرايم ولد... والليبييين .. الخ.

وفي عهد الدولة الحديثة لم يتغير مدلول اللفظ الاتنولوجي الجغرافي وان تغير الحد السياسي لمصر فزحف حتى شمل الواحات المصرية حتى "امونيا" (وهي سيوة الحالية وحنى العقبة الكبرى (السلموم - بردية في الشمال). وهذا يعني أن ليبيا في القرن العاشر قبل الميلاد كانت تقع إلى الغرب من هذه المناطق، أما حدها من جهة الغرب فليس واضحا بعد وكذلك من الجنوب الذي لا نعرف ما إذا كانت مناطقه الصحراوية لا تزال مسكونة من أصحاب رسومات الصحراء الكبرى البدائية أم أنها هجرت منهم بسبب اشتداد عامل الجفاف الشديد.

## ليبيا في ملحمة هوميروس:

فإذا تركنا عهد الفراعنة وتخلينا عن الاستقاء من مصادرهم الهيروغليفية إلى هوميروس HOMERUS والمصادر اليونانية الأخرى وجدنا هوميروس ذلك الشاعر اليوناني الذي عاش (القرن التاسع قبل الميلاد يذكر ليبيا في ملحمة الاديسيا ODISSEA في موضعين، ويذكر اللوتوفاجة (الليبيين) في موضعين آخرين: ففي الكتاب الرابع يقول على لسان تلماخوس:

"... أولا قبرص رأيت، فينيقيا ومصر، ومن بعد ذلك بلاد العرب<sup>53</sup> زرت والصيدونيين، والاثيوب، عند الكل بحثت عن ليبيا حيث النعاج تلد ثلاث مرات في

دورة العام وفي أيام قليلة، تبرز القرون للخراف. هناك لا يشعر صاحب النعاج، ولا راعي القطيع بحاجة إلى اللحم أبدا.."<sup>54</sup>

ويعود هوميروس لذكر ليبيا مرة أخرى في الكتاب الرابع عشر في ثنايا قصة مختلفة على لسان يوليسس ULISSES تفيد أن يوليسس هذا "بعد أن بقي ثمان سنوات في مصر خدعه رجل فينيقي كذاب محتال، فأغراه بان يحمله على باخرة له إلى فينيقيا، ومنها إلى ليبيا، وأنه قبل منه ذلك على انه حقيقي فسافر معه إلى فينيقيا حيث بقي معه مدة سنة، وكانت نية الفينيقي أن يبيعه هناك في ليبيا (رقيقا)) غير أن عاصفة هوجاء، هبت فأغرقت السفينة بعدما خلفوا وراءهم جزيرة "كريت". وهكذا لم يصلوا إلى ليبيا.

وفي أولى هاتين الروايتين نجد هوميروس يجهل أو يتجاهل ليبيا فلا يجدها بالرغم من بحثه عنها في عدد البلدان. وهنا لابد لنا من البحث عن الغاية التي قصدها هوميروس بكلامه هذا. إنها لا يمكن أن تكون مجهولة بالنسبة إليه فهو قد علم بأمرها ولا شك حينما يقول " حيث تلد النعاج... الخ ". كذلك لا يمكن أن يكون المصريون والاثيوب والفينيقيون على غير علم بموقعها، أولا: لان المصريين والاثيوب يحدون بها، ولان الفينيقيين لهم فيها مستعمرات ولهم معها صلات تجارية بل انه هو نفسه يعود فيذكر علم الشخص الفينيقي بها في الرواية الثانية. وإذن فما الذي يقصده من وراء هذا التجاهل لها؟.. أيريد أن يقول لنا إن ليبيا كإقليم أو كقارة لم يكن يعرفها احد من تلك الشعوب بهذا الاسم؟ إن هذا جائز وان كان

<sup>53</sup> انه لا يسميهم هنا العرب وإنما باسم EREMBI وقد فضلت كلمة العرب لوضوحها ولاحتمال عدم فهم بعض القراء لهذا الاسم القديم للعرب في اليونانية.

<sup>54</sup> \_ هوميروس: الاوديسيا الكتاب الرابع 82\_ 89.

## ليبيا في أسطورة وحي أبولون:

فإذا انتقلنا من هوميروس إلى هيروdot وتاريخه وجدنا هذا المؤرخ الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، يتحدث عنها أسطوريا فيجاري موقف التجاهل للموقع الذي سبق وان لاحظناه عند هوميروس ويتحدث عنها جغرافيا فيحدد مدلولها السائد بين اليونان في عصره بدقة متناهية.

وفي الرواية الأسطورية يقول هيروdot عند الحديث نقلا عن الثيريين: أن غرينوس ملك ثيرا تلقى أمرا من وحي (هاتف ابرلون دلفي APOLLO-DELPHY بان يشيد مدينة في ليبيا) بينما كان يستوحيه في أمر آخر يخصه وقد ناشد غرينوس ابرلون بان يكلف غيره من مرافقيه وأشار بيده إلى باطوس مدعيا بأنه طاعن في السن بحيث لم يعد قادرا على القيام بهذه المهمة ثم لما عادوا أهملوا أمر الوحي " نظرا لأنهم لا يعلمون في أي مكان من العالم تقع ليبيا هذه وليسوا براغبين في إرسال جماعة نحو غاية مجهولة".<sup>57</sup> ثم يذهب هيروdot في رواية الأسطورة الثيرية التي تجعل الجفاف يصيب الجزيرة سبع سنوات عادوا بعدها إلى الوحي الذي كرر أمره لهم بالذهاب إلى ليبيا وتشيد مدينة بها ثم يروي كيف ذهبت جماعة منهم يبحثون عن ليبيا المجهولة هذه حتى عثروا على شخص يدعى كوربيوس COROPIUS أرشدهم إليها.<sup>58</sup>

غير واضح كذلك. وان كان يجب أن لا ننسى أن هوميروس أنما كان يتحدث عن غير عصره ولذلك فقد يتعمد تجاهل عدد من الحقائق ليخلق جوا يلائم أبطال روايته. ومهما يكن من أمر هوميروس في تجاهله فأنا نخرج من روايته معا باسم ليبيا وحسب، ودون أن نكون أية فكرة جغرافية عنها إذا ما تخيلنا عن الاستنتاج فهي فيهما ليست في الشرق ولا في الغرب ولا يعرف لها مكان ولا توجد إشارة تساعد على تعيينها عنده.

أما عن الليبيين (اللوتوفاجة) عنده فقد ذكرهم في الكتاب التاسع من الملحمة نفسها وعاد فذكرهم مرة أخرى في الكتاب الثالث والعشرين. فلم يقدم لنا عن هؤلاء اللوتوفاجة سوى أنهم قوم يعيشون على شجرة اللوتس وثمارها وشراب يستخرجونه منها يجعل من يتذوقه أو يأكل ثمار اللوتس ينسى ذويه ويبغض وطنه فلا يرغب في العودة إليه.

وهكذا نخرج من هوميروس في رواياته الأربع من غير أية فكرة عن ليبيا أو عن الليبيين تساعدنا على الحصول على أية معلومات جغرافية مهما كانت تافهة. وهي ذات الفكرة التي تعكسها لنا \_ تقريبا \_ تلك الأسطورة التي يقدمها لنا هيروdot في تاريخه.<sup>55</sup> رواية عن أهل جزيرة ثيرا وعن القورينيين (أهل قورينة).<sup>56</sup>

<sup>55</sup> \_ هيروdot: - تاريخه، الكتاب الرابع 150 وما بعده.

<sup>56</sup> \_ وهي الأسطورة التي تعيد إنشاء أهل قورينة (من الإغريق) لمدينتهم إلى وحي (هاتف ابرلون دلفي وإرادته ويمكن الوقوف عليها مع دراسة وافية حولها في: محمد مصطفى بازامه: - قورينة وبرقة، نشأة المدينتين في التاريخ، ص 30 وما بعدها حتى ص 107.

<sup>57</sup> \_ هيروdot: \_ تاريخه الكتاب الرابع 150.

<sup>58</sup> \_ هيروdot: \_ تاريخه الكتاب الرابع 151 - 153.

## ليبيا عند هيرودوت:

وفي الفترة التي سكنوا فيها ليبيا، واتخذوا منها موطناً جديداً لهم، عرفوا ليبيا بأنها تلك البلاد التي سكنوها والليبيين بأنهم السكان الذين احتكوا بهم غير أن ما يقدم لنا هيرودوت في تاريخه عن الليبيين وعن وطنهم يختلف عن هذا المدلول الضيق فهي عنده قارة من ثلاث تكون العالم القديم.<sup>62</sup> ولعله من المفيد الإشارة هنا إلى أن هيرودوت في تاريخه يقدم لنا من المعلومات ما يفيد بان معرفة أهل ذلك الزمان بليبيا قد تقدمت كثيراً، فنحن نجد في تاريخه يناقش مسألة حدود ليبيا مع مصر مناقشة تفيد أن الفكرة السائدة قبله كانت مغلوبة، ذلك أنها تجعل من النيل الحد الفاصل بين قارتي آسيا وليبيا.<sup>63</sup> ورأيه هو في هذا أن الدلتا من مصر بهذا المعنى يصعب وضعها في أي من القارتين<sup>64</sup> وقد اخرج بعد مناقشة دقيقة بان ليبيا هي تلك الأرض التي لا يرويها النيل بمياهه وتقع إلى الغرب منه<sup>65</sup> وهي عنده قارة من ثلاث تكون العالم (المعروف آنذاك).<sup>66</sup> وذكر معلومات تفيد تقدم البشرية في معرفة ليبيا هذه فذكر رحلة الريادة المصرية حول القارة<sup>67</sup> ورحلة الريادة الفارسية

<sup>62</sup> \_ هيرودوت: تاريخه الكتاب الرابع 45 وهو في هذا الفصل يبدي تساؤله وتعجبه عن السبب الذي جعل الناس (سواه) يقسمون الأرض الواحدة المتصلة إلى ثلاث (قارات) هي آسيا وأوروبا وليبيا واضعين لها حدوداً فاصلة فيما بينها من الأنهار والبحار.

<sup>63</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الثاني 12-16.

<sup>64</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الثاني 17.

<sup>65</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الثاني 18.

<sup>66</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الرابع 42.

<sup>67</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الرابع 42.

وفي الرواية القورينية لا يخالف الأولى إلا في كلام الوحي الذي كان: " أيا باطوس: لقد جئت من اجل صوتك، ولكن الإله أبولون يرسلك لتشييد مدينة في ليبيا الغنية بقطعانها". وبعد أن ينتهي إلى كوريبوس ويصل الرواد إلى جزيرة بلاتيا PLTEA ويقيمون بها سنتين يجعلهم يتركون احدهم بها ويعودون إلى معبد دلفي ليقولوا للإله بأنهم ذهبوا إلى ليبيا وأنهم لم يطب مقامهم بها. فكان رد الوحي عليهم في هذه المرة: "إذا كنت أنت الذي لم تطأ قدمه ليبيا ذات القطعان من الماشية تعرفها أحسن مني أنا الذي كنت بها فأنتي معجب جداً بمعرفتك". وقد عاد باطوس ومن معه وانتقلوا إلى الشاطئ المقابل لتلك الجزيرة وهو "ليبيا".<sup>59</sup>

روايتان لا يهمننا اختلافهما ومدلولاته فقد تعرضنا له في بحث خاص لنا غير هذا<sup>60</sup> ولكنهما تتفقان معاً في إثبات جهل الإغريق الكامل لبلاد اسمها "ليبيا".

وهكذا لا تقدم المصادر الإغريقية ذات الطابع الأسطوري ما يفيدنا في تحديد موقع ليبيا الجغرافي وتدلنا على جهل الإغريق الحقيقي أو الافتعل بها حتى تاريخ اتصالهم بها واستقرارهم في أراضيها وإقامة مستعمرة لهم عليها. وهذا قد تم في أواسط القرن السابع قبل الميلاد فيما يؤكد غيرنا من المؤرخين.<sup>61</sup>

<sup>59</sup> \_ هيرودوت: تاريخه الكتاب الرابع 154 وما بعده.

<sup>60</sup> \_ محمد مصطفى بازاه: قورينة وبرقة، نشأة المدينتين في التاريخ، من صفحة 71 إلى صفحة 106.

<sup>61</sup> \_ يرجع المؤرخون (وخاصة تريج THRIE في RES CIRENENSIS سنة تأسيس الإغريق لمدينة قورينة (أول مدنها في ليبيا) إلى عام 631 ق.م.

## أفريقيًا بدلا من ليبيا:

فإذا تركنا هيرودوت وعصره نجد ذات المفهوم يستقر عند الإغريق ولفترة طويلة بعده<sup>71</sup> تمتد حتى ظهور اسم إفريقيا وإحلاله محل اسم "ليبيا" للدلالة جغرافيا على القارة مع امتداد النفوذ الروماني وانتشاره<sup>72</sup> وحتى ظهور اسم البربر والأخذ به للدلالة على الليبيين وطغيانه على الاسم القديم<sup>73</sup>.

ويبدو إن الفينيقيين \_ فيما يقول السير هاري هـ. جوهنستون<sup>74</sup> \_ هم أول من أشاع اسم أفريقيا هذا (منذ سني اتصالاتهم الأولى بسكان القارة؟) ربما من اسم القبيلة البربرية (الليبية) الافارق AFARIK أو الاواريجا AWARIGHA وأخيرا اوراغن AWRAGHEN كانت تقطن الساحل الشمالي الشرقي من تونس<sup>75</sup> في عهد ما قبل

<sup>71</sup> \_ وبالرغم من أن الدكتور محمد عبد الهادي شعيره يقول في مقاله السابق أن الأجيال تناقلت تقسيم هيرودوت حتى وصلت إلى البيروني العالم المسلم في القرن الخامس الهجري، فإننا لا نرى هذا الرأي، ونخالفه فيه فالأجيال لم تتناقل هذا التقسيم إلا إلى حين انتشار التعبير " أفريقيًا" بدلا منه. وهذا تم في العهد الروماني، وكل الذي يمكننا به تعليل رجوع البيروني إليه في تقسيمه هو الإطلاع أما مباشرة أو بالترجمة على كتب الإغريق السابقين وربما على تاريخ هيرودوت كله أو جزء منه.

<sup>72</sup> \_ الدكتور شعيرة: مقاله السابق ص 8.

<sup>73</sup> \_ والمعتقد أن هذا قد حدث في منتصف القرن الرابع الميلادي حينما بطلت تسمية ليبيا السفلى وليبيا العليا كما سيرد.

<sup>74</sup> \_ SIR H.H. JOHNSTON:- LA COLONIZZAZIO NE DELL'AFRICA, PAGE 3.

<sup>75</sup> \_ وهو نفس المكان الذي يضع فيه هيرودوت قبائل اللوتواجيه: ولعله مما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الاسم في معناه قد يكون أكلة اللوتس، وهو النبات الأسطوري الذي قال هوميروس وهيرودوت من بعده أن تلك القبائل تعيش عليه وثمره الذي وصفه ثانيهما بأنه يشبه التوت وفي حلاوة تمر النخيل، وشرابه الذي قال عنه أولهما بأنه ينسي شاربه حب وطنه وينبه. وليس اسم " أكلة اللوتس " هو الاسم الذي يطلقه أفراد تلك القبيلة على أنفسهم بالتاكيد. فإذا كان الأمر هكذا فلماذا لا يكون هؤلاء اللوتواجيه هم الافارق أو الاواريجا؟

حول جزء منها<sup>68</sup> وقصة زيادة الشباب الليبي لجنوب الصحراء الكبرى حتى بلاد الأقرام<sup>69</sup> وذكر عن طبيعة البلاد وعن سكانها وعن عاداتهم وتقاليدهم وأسماء قبائلهم معلومات مفصلة مفيدة أكثر من مكان من كتابه التاريخي<sup>70</sup> فخرج من مجموعها فيما يتعلق بموضوعنا بما يلي:

أولا: أن ليبيا هي تلك القارة التي نعرفها اليوم باسم قارة إفريقيا وليست فقط ذلك الإقليم الذي عرف فيما بعد بهذا الاسم، ولكنه يخرج منها وادي مصر وداله التي يعتبرها قائمة بذاتها ليست من آسيا وليست من ليبيا ولكنها وحدها هبة النيل.

وثانيا: إن الليبيين هم أولئك الأقوام التي تسكن كل الشمال الإفريقي فيما بين مصر (شرقا) والمحيط (غربا) والبحر المتوسط (شمالا) والصحراء الكبرى (جنوبا) ويميزها بالبشرة البيضاء عن بقية سكان القارة.

وثالثا: إن بقية السكان ن هذه القارة وان كانوا يسكنون ما يسميه ليبيا فهم عنده الاثيوب وليسوا بليبيين، ويؤكد لنا هذا قوله بان ليبيا مسكونة من أربعة أجناس هي: الليبيون، والاثيوب، والإغريق، والفينيقيون، والأخيران دخيلان ليسا من أهل القارة في الأصل...

<sup>68</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الرابع 43.

<sup>69</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الثاني 34.

<sup>70</sup> \_ هيرودوت: تاريخه، الكتاب الرابع من 168 حتى 199 وأماكن أخرى من تاريخه.

## وضع ليبيا غير العهد الروماني:

ولعله من غير السهل تحديد التاريخ الذي أفل فيه استخدام لفظ "ليبيا" للدلالة على القارة الإفريقية وتحول الناس عنه إلى لفظ "إفريقيا" السائد حتى الآن وان كنت اعتقد أن هذا التحول قديم نتيجة انتشار النفوذ الروماني السياسي الثقافي على أقاليم الشمال الأفريقي. وهذا لا يعني (بالطبع) القول بان اسم إفريقيا في مصدره الأول كان وطنيا وان الفينيقيين هم أول من أشاع استخدامه بمدلوله الجغرافي الواسع فمن المعروف تاريخيا إن اتصال الرومان بالشمال الإفريقي الاتصال الوثيق إنما تم عن طريق البونيقيين. وامتداد نفوذهم إنما تم في هذه الأقاليم بقضائهم على الدولة القرطاجنية. فلا غرابة إذن في احتمال أن يكون الرومان قد تبناوا التسمية البونيقية وأشاعوا استخدامها.

ومهما يكن فانا نجد المؤرخ الروماني جايوس كرسبوس سالوستيرس GAIO CRISPO SALLUSTIO في مؤلفه التاريخي حرب جوقارتا BELLUM GIUGURTUM (في القرن الأول قبل الميلاد) يقسم العالم (القديم) إلى ثلاث قارات هي: آسيا وأوروبا وإفريقيا.

الرومان.<sup>76</sup> وإذا صح هذا \_ ويبدو انه كذلك \_ فمعناه إن الإغريق قد عرفوا القارة باسم ليبيا واهلها باسم الليبيين وان القرطاجنيين عرفوا ذات القارة باسم افريقية. غير أننا وجميع مصادرنا القديمة ترجع أما إلى الإغريق وأما إلى الرومان دون البونيقيين لإتلاف الرومان لكل تراث قرطاجنة الحضاري عرفنا عن التسمية الإغريقية أكثر مما نعرفه عن التسمية البونيقية.

أما عن ليبيا كإقليم فقد استمر الرومان في تسمية ما كان يكون المستعمرات اليونانية باسم ليبيا حتى عصر متأخر، ولا نعرف بالدقة ما إذا كان الحد الغربي لليبيا في عرفهم ينتهي عند حدود بنتا بوليس اليونانية الحضارة المشتركة مع حدود قرطاجنة السياسية (عند مذبح فيلابيني)<sup>77</sup> أو أن مدلول ليبيا عندهم كان يمتد حتى آخر منطقة الامبوريا أو الأسواق (طرابلس) وان كان من الثابت أن قرطاجنة كانت تعامل سكان هذه المنطقة معاملة المستعمرين (غير المواطنين البونيقيين) وتسميهم المصادر الرومانية المبكرة باسم الليبيين وتميزهم (كما تفعل قرطاجنة؟) بذلك عن سكان تونس البونيقيين.

<sup>76</sup> \_ هاري جوهنستون ص 31، ويقول بعد الذي أوردت أن هذه القبيلة قد اضطرت فيما بعد إلى التحرك مع غيرها من قبائل البربر نحو الداخل وأصبحت وهي القبيلة التي أعطت اسمها لكل القارة قوما من طوارق الصحراء. ولكنها لا تزال توجد حتى الآن تحت اسم اوراغن AWURAGHEN بمساكنها غربي غات على الحدود الليبية الجزائرية.

<sup>77</sup> \_ ويروي (سالوستيوس) قصة إقامة هذا الحد في تاريخه (حرب جوقورتا) فيقول بان قورينة وقرطاجنة قد اتفقتا على إقامة حد البلدين عند النقطة التي يلتقي فيها عداوان من قورينة بعدائين من قرطاجنة يبدان رحلتها في نفس التاريخ. وينتهي من روايته إلى أن القورينائيين حينما التقيا بالقرطاجنيين عند راس لأنوف (القوس الآن) لم يقتنعا بالنتيجة واتهما خصميهما بعدم مراعاة الشروط من حيث الموعد واشترطا للرضاء بها أن يدفن العداوان القرطاجنيان حيث التقى الطرفان فقبل هذان بذلك.

أما ليبيا فقد تقلص مدلولها في العهد الروماني بحيث أصبح يطلق فقط على تلك المنطقة التي تأثرت بالحضارة اليونانية وخضعت لسيطرة قورينة أو اتحاد المدن الخمس.<sup>78</sup>

وفي اختصار نجد ليبيا تخضع للرومان أولاً بقسمها الغربي (طرابلس) وثانياً بقسمها الشرقي (برقة) في الربع الأول من القرن الأول قبل الميلاد. وفي تنظيم كلاؤديوس CLAUDIOS الذي تم سنة 42 قبل الميلاد وضعت طرابلس مع تونس في وحدة إدارية مستقلة عن برقة التي كونت مع جزيرة كريت وحده إدارية قائمة بذاتها.

وفي تنظيم آخر لديوكليزيان DIOCLEZIANO (في نهاية القرن الميلادي الثالث) نجد برقة وقد فصلت عن جزيرة كريت وكونت إدارة منفصلة يتبع حاكمها الإدارة المصرية وعرفت آنذاك باسمي ليبيا العليا LIBYA SUPERIOR (فيما بين سرت وخليج بمبة) وليبيا السفلى LIBYA INFERIOR (شرقي خليج بمبة حتى الحدود المشتركة مع مصر). وتبعته منذ ذلك التاريخ مباشرة مجريات تاريخ الشرق بينما كونت طرابلس مع تونس والجزائر وحدة إدارية كبرى قائمة بذاتها وفي إعادة تنظيم الإمبراطورية الرومانية في عهد قسطنطين COSTANTINOS (النصف الأول من القرن الرابع الميلادي) ظلت برقة جزءاً من المتصرفية الشرقية (مصر). ويبدو إنها منذ ذلك التاريخ فقدت اسم ليبيا وعرفت بقورنيقا CYRENAICA في قسمها

<sup>78</sup> \_ وتحد هذه غرباً بميناء اوتومالا AUTOMALA الفينيقية أو بمذبح الإخوة فيلاني الذي سبقت الإشارة إليه.

الغربي وبمرماريقا في جزء من قسمها الشرقي بينما حملت الصحراء الغربية من مصر شرقي العقبة (كاتاباثموس) اسم "ليبيا".<sup>79</sup>

ولم يمض تنظيم جستنيان (القرن السادس - السابع) الوضع في برقة وان تبعت طرابلس الإمبراطورية الشرقية التي استعادتها وغيرها من الوندال عقب انتصار بلزاريوس في معركة زاما وقضائه على دولة الوندال في تونس.

### البربر بدلاً من الليبيين:

كانت التسمية العامة التي تشمل جميع سكان الشمال الإفريقي عدا المصريين هي تلك التي أشاع استعمالها اليونان أي "الليبيون" وبالرغم من أن كلمة (برباروس) كانت تطلق من اليونان على كل من لا يتكلم اليونانية فإنني لم اعثر على مصدر واحد يشير إلى أن اليونان قد أطلقوها على الليبيين وكانت قرطاجنة أيضاً \_ فيما اعلم \_ لا تستخدم هذه الكلمة للدلالة على السكان الوطنيين. وفي العهد الروماني أطلقت هذه الكلمة على كل من ليس بروماني ولا بيوناني ثم في عهد متأخر أطلقت لفظة برباريكوم BARBARICUM على جميع الشعوب غير الخاضعة للرومان وعلى تلك الشعوب التي خضعت لهم ثم عصت وخرجت عن طاعتهم<sup>80</sup> وبالرغم من وجود أسماء خاصة بكل شعب في شمال أفريقيا فان اسم برباروس أو برباري أطلقت

<sup>79</sup> \_ مجموعة مصادر للتاريخ الروماني واطلس للجغرافية التاريخية (غير عربية) ويبدو أن مرماريقا نسبت آنذاك إلى قبائل المراداي. كما نسبت قورنيقا إلى القورنيقيين (اليونان أو المتأثرين بالحضارة اليونانية) مع إهمال التسمية السابقة (ليبيا العليا) و " ليبيا السفلى " فلم يبق من البلاد ما يحمل اسم ليبيا غير تلك المنطقة التي لا تسكنها قبائل المراداي الوطنية إلى الشرق.

<sup>80</sup> \_ أمين سعيد: تاريخ الإسلام السياسي نقلاً عن دوائر المعارف وخاصة البريطانية.

على جميع سكان الشمال الإفريقي الأصليين الذين لم يكونوا في الواقع بالخاضعين للدولة الرومانية في نهاية عهدها بالشمال الإفريقي إلا خضوعا اسميا ما دامت سلطاتهم الفعلية لا تتعدى بكثير حدود المدن وبعض القرى القريبة منها.

والخلاصة هي أن الاسم ليبيا أو لوبية قد تقلص في نهاية العهد الروماني ثم تلاشى بتقلص سلطان الروم الفعلي عن مناطق شاسعة بين الإسكندرية ومدينة برقة (المرج) ولم يبق له من اثر بين السكان. كما أن اسم اللوبيين أو الليبيين قد تقلص هو الآخر ثم تلاشى بانتشار اسمي مرمارقا وقورنيقا والتسمية الرومانية لغير الخاضعين لسلطان الدولة الرومانية "برباري". وحتى أسماء مرمارقا وقورنيقا والمارماديين والقورنيين تلاشت بتلاشي سلطان الدولة الرومانية منها وخاصة بعد أن أهمل شأنها نتيجة انقلاب حاكمها هرقل على فوكاس بجند هذه المنطقة الذين أجلسوه على العرش الروماني.<sup>81</sup>

## ليبيا والعرب الفاتحون:

وهكذا نجد العرب حينما جاءوا إلى شمال إفريقيا في النصف الأول من القرن السابع الميلادي فاتحين كانت أسماء ليبيا أو لوبيا، ومرمارقا أو مرمارداي وقورنيقا واللوبيين أو الليبيين قد تلاشت جميعها كما أن سكان الشمال الإفريقي لطول فترة التاريخ الروماني (سبعة قرون) قد نشروا فيما بينهم اسم بربر الذي أشاعه الروم

وسلموا بأنه لهم اسما وجنسا. فلم يجد العرب بدا من تسمية الإقليم باسم أهم مدنه "برقة" و "طرابلس" والسكان بما أصبحوا يعرفون به "البربر".

غير أن العرب الفاتحين عرفوا ما للبربر من بأس وقوة فعملوا على استمالتهم إليهم من طريق ربط النسب العربي بالنسب البربري فوجدت روايات (بر بن قيس) و (افريش) وما إلى ذلك من محاولات ربط النسبين بعد أن توحد الشعبان العربي والبربري لغة ودينا وحياة وتقاليدا وأوضاعا اجتماعية. وفي أثناء هذه المحاولات جاءوا في إحدى الروايات بقصة طالوت وجالوت وقتالهما وتفرق قوم جالوت في البرابري وانتقلهم إلى شمال إفريقيا وسكناهم إياها<sup>82</sup> وهنا جاءوا بكلمتي "لوبية" و"مراقبة" كاسمين قديمين كانا لجزء من الشمال الإفريقي غربي مصر ونحسر لا يهمننا هنا تلك الروايات ولا تحقيقها التاريخي فمن الثابت تاريخيا أن اليهود كانوا من بين السكان في ليبيا أبان العصرين اليوناني \_ الهلينستي والروماني وأنهم قاموا بثورة في قورينة والمدن الأخرى في عهد الإمبراطور تراجان سنة 115-116 قبل أن عدد ضحاياها من الإغريق والرومان تعدى مائتي ألف نسمة قبل أن يخدمها ويقضي عليها ماركسيوس قائد تراجان سنة 117 م. ولا كون الرواية قد جاءت في سفر الأخبار الأول ولا كونها ذكرت أيضا في القرآن الكريم فليس تحقيقها مما يخص البحث الذي بين أيدينا. ولكن ما يهمننا منها هو ذكر اسمي "لوبية" و"مراقبة" على أنهما كورتان من كور مصر الغربية وان قوم جالوت قد سكنوا المغرب ابتداء منهما في تلك الروايات العربية.

<sup>81</sup> \_ راجع تاريخ بتلر " فتح العرب لمصر وأمين سعيد " تاريخ الإسلام السياسي " وما كتبه الشاعر الإغريقي سينزيوس SINESIUS من أناشيد تحس فيها على أفول الحضارة اليونانية المتداعية بفعل الرومان في بلاده.

<sup>82</sup> \_ غالبية لحب التاريخ العربي القديمة العهد كابن الأثير، والطبري وغيرهما مما يعد بالملئات.

والذي نلاحظه في هذا هو ما يلي :

أولاً: إن الرواية تربط "لوبية" ومراقية بمصر في عهد حدوث تلك الهجرة ممن تسميهم الكتب العربية بقوم جالوت من فلسطين بعد أن تربط بين هؤلاء وبر ابن قيس في بلادهم " ارض فلسطين" قبل الهجرة بزمن بعيد. وقد رأينا في هذا الفصل كيف أن " لوبية " و "مراقية" كانتا بالفعل تتبعان إداريا مصر في آخر العهد الروماني باعتبار أن مراقية ليس إلا تحريفا لكلمة (مرماريقا).<sup>83</sup>

ثانياً: إن ربط ذكر \_ لوبية \_ و \_ مراقية \_ بقوم جالوت وهجرتهم إلى المغرب توحى لنا بأصل الترجمة عن العبرية أو على الأقل بواسطة العبريين ثقافة لا جنسا والا لما ربطت الرواية بين فلسطين وبر بن قيس لتجعل منهم عربا يمانيين.

ثالثاً: إن ترجمة أخرى عن اليونانية مباشرة قد أدخلت الاسم "لوبية" إلى العربية في رواية البيروني الذي يقول:

" كان اليونان يقسمون المعمورة بأقسام ثلاثة: تصير ارض مصر مجتمعا لها، فما مال عنها وعن بحر الروم نحو الجنوب فاسمه "لوبية"، ويحدها بحر اقيانوس \_ المحيط الأخضر \_ من جانب المغرب، وبحر مصر من جهة الشمال، وبحر الحبش

<sup>83</sup> \_ وقلنا في آخر العهد الروماني لان ليبيا السفلى كانت تضم مرمارقا الواقعة ما بين خليج بعبه والعقبة أو كاتابا ثموس كما تضم الصحراء الغربية من مصر والتي احتفظت باسم ليبيا بعد أن شاع إطلاق اسم مرمارقا على أراضي قبائل المرماداي.

من جهة الجنوب وخليج القلزم \_ وهو بحر سوف أي البردي \_ من جانب المشرق، وهذا كله يسمى لوبية والقسم الآخر اسمه ارفي (أوروبا) والآخر أسيا.<sup>84</sup>

رابعاً: إنهم كانوا حينما يتحدثون عن حاضر تاريخ البلاد ذاتها في عهدها الإسلامي، كانوا يسمونها برقة وحسب فلا مراقية ولا "لوبية" وان كان بعضهم قد ذكر عند تحديد الأقاليم "لوبية" و "مراقية" على أن لوبية تقع غربي مصر ومراقية غربيها وبعدهما برقة.<sup>85</sup>

أما عن تحديد كتب التاريخ العربية لبرقة ومصر فان أوضح ما ورد حوله هو رواية القلقشندي في صبح الأعشى إذ يقول "... قلت والتحقيق أن برقة قسمان: قسم محسوب من الديار المصرية وهو ما دون العقبة الكبرى<sup>86</sup> إلى الشرق، وقسم محسوب من افريقية وهو ما فوق العقبة المذكورة إلى الغرب، وهذه المدن الثلاثة مما يلي جهة

<sup>84</sup> \_ نقلنا عن ياقوت الحموي في معجم البلدان عند ذكره لاسم لوبية. وبحر الروم هو المتوسط وكذلك بحر مصر، والمحيط الأخضر هو الأطلنطي وبحر الحبش المحيط الهندي، والقلزم البحر الأحمر. وادفي هي أوروبا. راجع كذلك الدكتور شعيرة في مقاله السابق ص 7.

<sup>85</sup> \_ ولم يشذ عن هذا من بينهم عدا ياقوت الحموي حينما قال: " إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى افريقية فأول بلد يلقاه مراقية ثم لوبية" وهي رواية قال عنها الدكتور شعيرة إنها مفردة من جهة ومرجوجة من جهة أخرى وهو ما لا ميرر له إذ من الجائز تعدد الترجمات التاريخية وقد يكون ياقوت قد عرف بان انطابلس أو بنطابوليس هي الأخرى قد عرفت باسم ليبيا العليا في العهد الروماني وكلامه بهذا المعنى صحيح مع التجاوز عن ترتيب التسمية الزمني وهو ما نحتمل وقوع المؤرخين العرب فيه باستمرار كلما تعلق الأمر بهذا الموضوع بالذات.

<sup>86</sup> \_ عقبة السلوم التي ذكرت في المصادر اليونانية الرومانية باسم كاتاباثموس ومعناها فيما يقولون، العقبة أو المنحدر، يؤيد هذا قوله والمدن الثلاث مما يلي جهة الغرب وهي طبرقة « طبرق » وانطابلس (وهكذا!) ولعلها (قورينة)، وطلبينا كما ذكر في أول الحديث.

المغرب، فهو بهذا قد أراح<sup>87</sup> كثيرا من الغموض الذي ينتاب الرواية التاريخية التي تجعل برقة تابعة لمصر حيننا ولافريقية حيننا آخر وتجعلهما معا مسيطرتان عليها في بعض الأحيان كما يوضح لنا فيما يتعلق بموضوع بحثنا كيف أن ما كان يسمى "لوبية" و "مراقية" قد سمي في العهد الإسلامي أو خلال فترة منه باسم برقة.

أما عن طرابلس فقد استمرت تحمل هذا الاسم طيلة العهد الإسلامي وتكون مع افريقية وحدة إدارية حيننا وتصبح بذاتها وحدة مستقلة حيننا آخر، كما أن الحدود بينها وبين برقة تزحف غربا وشرقا بحيث تقع برقة بكاملها حيننا في افريقية وتمتد برقة حتى تشمل معظم طرابلس حيننا آخر غير إن ظاهرة عامة يجدر بنا ذكرها في ختام الحديث هي أن هذه الحدود السياسية التي تتذبذب بين الشرق والغرب طيلة فترات التاريخ لم تكن في يوم من الأيام بالعائق الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي \_ منذ العهد الروماني "وربما قبله كذلك" والى الآن \_ الذي يفصل بين برقة وطرابلس بل بالعكس كانت الوحدة الاجتماعية الانثروبولوجية الحضارية تمتد بحيث تشمل كل الشمال الإفريقي من الخليج حتى النيل ودراسة حقلية للصلة ما بين شعوب هذه الأقاليم ستؤكد ما ذكرناه هنا من حقيقة ملموسة لنا ولن يعيش في هذه البلاد.

### ليبيا في اللغة العربية مر. جديد:

لقد حل اسم إفريقية محل اسم ليبيا للدلالة على القارة ولا يزال، وحل اسم البربر محل الليبيين للدلالة على السكان الأفارقة حتى دخول قبائل العرب من بني هلال

<sup>87</sup> \_ الجزء 3 الباب 3 فصل 2.

وسليم ومن معهما هذا الشمال الإفريقي في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي وتأثيرهم في سكانه اجتماعيا وثقافيا ولغويا حتى انصهر البربر في العرب انصهارا كليا نتج عن التجاور والمصاهرة واختلاط مفاهيم الحياة إلى درجة أصبح من المستحيل على أي باحث انثروبولوجي أو فيلولوجي أو اجتماعي تحديد من هو البربري ومن هو العربي في كل الشمال الإفريقي مما يجعلنا اليوم نجزم بحلول اسم العرب محل البربر الذي لم يعد له غير وجود تاريخي حاول الاستعمار الفرنسي الإيطالي بعثه من جديد حتى يمكنه من السيطرة وبسط النفوذ، وغير انتماء متوهم من بعض سكانه قائم على استمرار التخاطب فيما بينهم بلغة البربر وحسب.

ولقد اندثرت كلمة لوبية أو ليبيا واسم لوبي أو لبيبي في كل الشمال الإفريقي حتى أعاده إلى اللغة العربية المرحوم احمد زكي في كتابه قاموس الجغرافية القديمة بالعربي والفرنساوي نقلا للتسمية عن الفرنسية مع إحياء للكلمة التي وردت بالكتب العربية، في آخر القرن التاسع عشر. ومع ذلك فقد لا يكون لهذا العمل من اثر لو لم تكن الكلمة قد بعثت أيضا في الغرب قبل اتصال ليبيا والليبيين بشعوبه وأثناء هذا الاتصال وقبول الليبيين لها باعتبارها جزءا من ماضيهم البعيد لا تخرج بهم ولا ببلادهم عن محيط العروبة والوطن العربي الذي لا نعرف له حدودا غير المحيط والخليج.

### خاتمة البحث

والآن، وبعد هذه الرحلة الطويلة، عبر للزمان والمكان والتنقل من لغة الفراعنة إلى لغات القرن العشرين، بحثا عن الأصل والمدلول، قد يتساءل قارئ هذا البحث عن

النتيجة النهائية، التي قادنا البحث إليها، وانتهى بنا عندها، ومن حقه علينا أن نجيبه عليه في حدود ما أسفر البحث عنه، وقاد إليه.

وهذا الجواب نلخصه في نقطتين اثنتين:

الأولى: إن ليبيا اسم عريق في قدمه، يحمله هذا الإقليم من الوطن العربي الذي نتشرف بالانتماء إليه، يرجع إلى أكثر من ألفي سنة قبل الميلاد، ويستحيل تاريخيا ولغويا، الجزم بصحة رسمه (لوبيا) أو (ليبيا)، على احد الوجهين دون الآخر، إلا بالافتقار تحيزا على لغة واحدة، في عصر بذاته، وليس هذا مما يرضى منطق العلم ولا فضول العلماء. وهو الآن شعبيا، ورسميا، ودوليا، قد شاع وقبل وتؤكد على انه (ليبيا) فلا معنى بعد هذا لإصرار البعض على التمسك برسمه " لوبيا" على انه التسمية الأصح.

والثانية: أن هذا الإقليم الذي نعرفه بحدوده السياسية القائمة اليوم باسم ليبيا لم يعرف يوما في التاريخ باسم ليبيا أو لوبيا إلا في القرن العشرين وحسب، وان اسم ليبيا قد جاء مرادفا لكلمة أمنت IMNET أو الغرب أقدم الأسماء قاطبة، فلامس تحنو TEHENU وتمحو TEMAHO التي عرفها المصريون، وذلك في العصر اليوناني، وان اسم أفريقيا قد حل محل اسم ليبيا الذي انتشر بين اليونان وفي الثقافة اليونانية للدلالة على القارة كلها في العصر الروماني، بينما تلاشى الاسم الذي كان سائدا في العصر اليوناني للقارة بتقلصه التدريجي حتى انه لم يشمل في العهد البيزنطي غير منطقتي دفنة والبطنان من غربي مصر وشرقي برقة ثم فقد مدلوله الجغرافي في العصر العربي والإسلامي ولم يعد له من موقع محدد يعرف به، وانه

عرقيا قد استخدم في عهد الدولة الفرعونية الحديثة للدلالة على بعض جيران مصر الغربية ثم امتد ليشمل الجنس غير الأسمر من سكان الشمال الإفريقي من مصر حتى المحيط الأطلسي طوال سيطرة الحضارة اليونانية على حوض البحر المتوسط ثم تلاشى ليحل محله اسم البربر في الدلالة على سكان نفس هذه الأقاليم، وانه قد بعث في مطلع القرن العشرين ليدل فقط على سكان ولايتي برقة وطرابلس العثمانيتين فالمستعمرة الإيطالية السابقة والتي استقلت بعد ذلك لتصبح اليوم الجمهورية العربية الليبية.

# مراجع البحث

## أولاً: العربية

إبراهيم: الدكتور نجيب ميخائيل،

مصر والشرق الأدنى القديم \_ الكتاب الثاني -

دار المعارف \_ القاهرة \_ 1957

بازامه: محمد مصطفى،

(2) تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ.

الجامعة الليبية \_ كلية الآداب \_ 1973

بازامه: محمد مصطفى،

(3) قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ.

مكتبة قورينا \_ بنغازي \_ 1973

بعيو: مصطفى عبد الله،

(4) المجلد في تاريخ ليبيا.

الإسكندرية \_ 1947

بعيو: مصطفى عبد الله،

(5) دراسات في التاريخ اللوبي.

جاد الله: فوزي فهيم،

(6) مسائل في مصادر التاريخ الليبي قبل هيرودت.

بحث في (ليبيا في التاريخ) الجامعة الليبية \_ 1968

الجزري: ابن الأثير،

(7) الكامل في التاريخ.

حسن: المرحوم سليم،

(8) مصر القديمة، الأول: في عصر ما قبل التاريخ إلى نهاية العصر الاهناسي.

مطبعة كوثر \_ القاهرة \_ 1940

حسن: المرحوم سليم،

(9) مصر القديمة، الثالث: العصر الذهبي في تاريخ الدولة الوسطى ومدنيتها

وعلاقتها بالسودان والأقطار الآسيوية وليبيا.

دار الكتب المصرية \_ القاهرة \_ 1947

حسن: المرحوم سليم،

(10) مصر القديمة، الجزء الخامس: السيادة العالمية والتوحيد.

دار الكتب المصرية \_ القاهرة \_ 1948

حسن: المرحوم سليم،

(11) مصر القديمة، الجزء السابع: عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ولمحة في

تاريخ لوبيا.

دار الكتب المصرية \_ القاهرة \_ 1950

الحموي: ياقوت،

(12) معجم البلدان.

طبعة بيروت.

ابن خلدون:

(13) التاريخ والمقدمة. طبعة بيروت.

دريوتون: ايتبين \_ وجاك فنديه (تعريب عباس بيوي)،

(14) مصر.

مطبعة النهضة المصرية (د. ت)

(24) I LINGUAGI (CAP. IN:) FEZZAN E OASI DI GAT  
R. SOC. GEOGR. ITAL., 1937  
BERGNA, P. COSTANZO:-  
(25) TRIPOU DAL 1510 AL 1850  
TRIPOLI. 1925  
BONACELLI, BENEDETTO:-  
(26) L'AFRICA NELLA CONCEZIONE GEOGRAFICA  
DEGLI ANTICHI  
A. AIROLDI, VERBANIA. 1942  
BRAIDA, DOTT. VITTORIANO:-  
(27) MEMORIE PER L'OFFICIALE DEI REPARTI  
INDIGENI DELLA CIRENAICA  
BOLOGNA 1935  
CICERONE, GAETANO:-  
(28) LA TERZA COLONIA ITALIANA  
ROMA, 1913  
COLONIE, MINIST. DELLE:-  
(29) ORDINAMENTI DELLA LIBIA  
1914  
GALASSI, GIUSEPPE:-  
(30) TEHENU E LE ORIGINI MEDITERRANEE DELLA  
CIVILTÀ EGIZIA  
POLIGR. DELLO STATO 1942  
GARDINER, SIR ALAN:  
(31) EGYPT OF PHARAOS  
OXFORD UNIV. PRESS. 1961  
GRAVES, ROBERT:-  
(32) THE GREEK MITHS  
PENGUIN 1958  
GRAVES, ROBERT:-  
(33) GREEK GODS AND HEROES  
HERODOTO:  
(34) LE STORIE  
1ST. DE AGOSTINI NOVARA 1962  
HOMEROS:-  
(35) L'ODISSEA  
JOHNSTON, SIR HARRY:-

رزقانة: الدكتور إبراهيم،  
(15) الحضارات المصرية في فجر التاريخ.  
القاهرة \_ 1948  
الزاوي: الشيخ الطاهر،  
(16) تاريخ الفتح العربي في ليبيا.  
دار المعارف \_ القاهرة \_ (د. ت)  
سعيد: أمين،  
(17) تاريخ الإسلام السياسي.  
السيوطي: عبد الرحمن،  
(18) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة  
شعيرة: الدكتور محمد عبد الهادي،  
(19) ليبيا الاسم ومدلولاته التاريخية.  
(ع. ا) مجلة كلية الآداب والتربية - الجامعة الليبية \_ 1958  
القلقشندي:  
(20) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (الثالث).  
(21) الكتاب المقدس (العهد القديم)  
المطبعة الكاثوليكية \_ بيروت \_ 1960.

### ثانياً: المراجع الأجنبية

AGOSTINI, ENRICO DE:-  
(22) LE POPOLAZIONI DELLA CIRENAICA  
BENGASI, 1922 - 23  
BATES, ORIC:-  
(23) THE EASTERN LIBYANS  
MACMILLAN, LONDON, 1914  
BEGUINOT, F.:-

(36) LA COLONIZZAZIONE DELL'AFRICA  
MINUTELLI, F.:  
(37) LA TRIPOLITANIA  
FR. BOCCA, TORINO. 1903  
MONDAINI:-  
(38) STORIA DELLA COLONIZZAZIONE ITALIANA,  
PART II (STORICO-POLIT.)  
ROMA, 1928  
MURABET, MOHAMMED EL:-  
(39) SULL'ETIMOLOGIA STORICA DI LIBIA (IN:-)  
"LIBYA" ANN. I NUM. I (GEN - MAR.)  
TRIPOLI, 1953  
POLIBIO:-  
(40) LE STORIE  
B.E.M., MONDADORI 1955.  
SALLUSTIO, GAIO CRISPO:-  
(41) BELLUM GIUGURTIUM  
BOLOGNA 1965  
STUDI, UFF, :-  
(42) ELENCO DEI NOMI DI LOCALITÀ  
TRIPOLI  
THRIGE, J. P., :  
(43) RES CYRENENSIVM  
AIROLDI, VERBANIA 1940  
TRECCANI:  
(44) ENCICLOPEDIA ITALIANA  
VENTURI:  
(45) LA STORIA DELLE RELIGIONI  
TORINO